الصباح
مقالات
13
العدد 1464 - السنة الخامسة
الجمعة 6 ربيع الأول 1434 - الموافق 18 يناير 2013
Friday 18 january 2013 - No.1464 - 5th Year

مسارح

« الربيع العربي .. أنت الخصم والحكم »

الربيع العربي فرض علينا الحديث السياسي في كل وقت وكل تجمع يحصل ، بات الحديث السياسي مثل الخبز لا غنى عنه في أي حوار يتم ، بالطبع ما يسمى الربيع العربي هو من فرض هذه الأحاديث وجعل من الكل سياسي بارع في تحليل الأحداث ، والكل أصبح يقارن ويحلل ويضع احتمالات لا يهم أن تكون صحيحة لكن المهم أن يخوض مع الخائضين ، المشكلة كلها تكمن في هذه الفئة من الخائضين ، فئة السياسيين الجدد الذي يصعب إقناعهم بأي شيء حتى وإن كان صحيحا وقناعتهم الداخلية تعترف بذلك ، لأنهم يظنون من أنهم كوكب آخر وبأيديهم كل الخيوط وهم المسيطر والقادر على استيعاب وتحليل كل شيء .

ما سبق يحدث كثيرا وتحدثت عنه كثيرا وبكل مره يطلب مني رأي أقول ما أقوله دائما وما سوف أقوله الآن ، بأنني لا اثق بما يسمى ثورات في هذا الزمن مع كل الاحترام لما يؤمن بها ، ودون التقليل من شان الثورات التي تكون شعبية وتطالب بمطالبة محقة ، لكنه في نهاية رأي ويمثلني وحدي ، قناعتي تقول أن لا قيمة لأي ثورة بوجود قوى عظمى ، كيف تكون ثورة وهي تنتهي إلى لاشيء وإن كان ظاهرها إنجاز حسب ما يعتقدون لكن المضمون أنها تغير الوان وجلود على حساب إراقة دماء بلا ثمن واضح يعادل قيمة هذه الدماء ، وهذا ما وضح جليا في كثير من البلاد العربية التي تعرضت لمثل هذه الثورات المزعومة ، ربما يأتي أحدكم ويقول أن الثمن كان من خلال تغيير النظام أو إسقاطه وإحداث بديل عنه ، لكن من منكم يأتي ويقول لي أسرة من هذه الأسر قد استفادت من دم أبنائها ؟ بالطبع لم يحدث ولن يحدث لأن الأمور تسير كما تريد القوى العظمى وكل شي بمكانه باستثناء الأسماء التي تتغير ولا شيء سواه ، أعيد وأكرر بأن لا وجود لثورة بكل مقاوماتها الصحيحة بوجود قوى عظمى تسيرها بحسب ما تشتهي وتحولها لأداة تنفيذ مخططها التي تنوي القيام به ونسعى له منذ زمن ، لكنه يأتي لها تحت ذريعة واهية وبأيدي لا تعانيها وإن بثرت ، المهم أنها تنفذ ما تريده بدون أي خسارة تذكر بل على العكس لها الفائدة بكل شيء وبكل تغير يحدث .

هناك نقطة مهمة يجب الحديث عنها وهي أهمية الثورات وقيمتها الحقيقية حين يقوم أبناء البلد [وحدهم] بها وتكون نتيجة لظلم حقيقي وقع عليهم ويريدون التخلص منه ولكن الأهم أن يحكموا عقولهم ويقيموا وضعهم بالشكل الصحيح حيث يتمكنون من تحديد هدفهم المتاح والذي يضمن لهم الحصول على ما يطلبون دون أن تكون خسائرهم كبيره ، حيث أجد بأنه ليس من الضرورة أن تكون الثورة من أجل خراب البلد ومن ثم محاولات بنائه والتي سوف تعود بهم إلى الوراء مسافات طويلة ربما يصعب عليهم فيما بعد من إعادة الأمور إلى نصابها أو حتى تحت بند المقبول ، ما المشكلة حين تكون الثورة إصلاحية بحيث تبقى الدولة وتبقى مؤسساتها وتحقق أهدافها بالإصلاح وتحقيق المطالب التي وجدت من أجلها الثورة ، ما المشكلة حين يكون التظاهر حضاري وعقلاني بعيد عن إراقة الدماء التي لا تقدر بثمن مهما كان ، لأن خسارة عائلة لفرد منها لا يعوضها أي شيء مهما كان، لأنه الفقد يا أصدقاء والفقد لا يعرف قيمته وقسوته إلا من عايشه ، من عايشه حقيقة وليس تنظير وكلام على الورق .

الحديث هنا لا ينطبق على بلد دون سواه بل هو المطلب الحقيقي وهو ما أناشد بتحقيقيه حين تكون الثورة شعبية مئة بالمئة دون أي إضافات ودون أن تكون هناك أيادي خفية تمسك خيوطها وتتحكم بمسارها وتسيرها إلى حيث تريد ، جميل أن تبقى الثورة في إطارها الحقيقي وبحدود مطالبها المعقولة لكي نحافظ على كيان البلد ومؤسساته وكل مقومات ولكي تكون الفائدة هي القادم وليس الخسارة التي تزيد مع كل دقيقة تمضي .

نسأل الله الصلاح لكل الشعوب العربية ، ونسأل الله السلامة لكل الشعوب ، ونسأل الله رحمة واسع لكل الشهداء ، ونسأل الله العافية لكل المصابين ، ونسأل الله الهداية للجميع ، ... ودمتم

بدر الموسى
Twiteer : @b_almosa

بين سطرين

بماذا يحتفظ الأصدقاء في خزائنهم

قبل فترة ليست بعيدة طرأت على بالي فكرة النبش في صناديق وخزائن الذكريات لدى الأصدقاء والصديقات ممن تربطني بهم روابط الشعر والأدب والصحافة من خلال تساؤل وضعته على صفحتي في الفيس بوك عن أبرز الأشياء التي لازالوا يحتفظون بها منذ أعوام ولم ولن يفرطوا فيها مهما انتهت صلاحيتها واختفى بريقها .. وعبر السطور القادمة ستتركك عزيزي القارئ تتعرف على شيء من تلك الذكريات التي خلصت إليها من ذلك التساؤل أستهلها أولا بذكريات الكاتبة الإماراتية موزة عوض التي كانت اليومات الصور الخاصة بأبنائها وزميلات الدراسة هي أبرز ماتحتفظ به منذ زمن هذا إلى جانب كتيب صغير مضى عليه أكثر من 20 سنة يتضمن شي من خواطرها ومن الأغاني القديمة والشعر .

أما بالنسبة للشاعر القطري خالد الفارس فقد ذكر أن أقدم شي لازال يحتفظ به حتى الآن هي سيارة من نوع مرسيدس كوبيه موديل 58 وقد وثق الشاعر صور لهذه السيارة وغيرها من السيارات القديمة التي يحتفظ بها عبر صفحته بالفيس بوك .

وكان من ضمن المشاركين في الإستطلاع كذلك سعادة الأستاذ أنور ال خليل رئيس نادي أبها الأدبي سابقا والذي ذكر بأنه يحتفظ بأشياء كثيرة من الماضي غير أن أقربها إلى نفسه هي صورة لوالده يرحمه الله من تصوير الرحالة البريطاني جون فيلبي كذلك يحتفظ بمكحلة لوالدته يرحمها الله وديوان شعر أهداه إياه خاله عندما كان في المرحلة الإبتدائية.

كذلك شاركنا الأديب والكاتب السعودي محمد علي قدس ببشي من ذكرياته ومحفوظاته والتي كان أبرزها وأعزها على قلبه قلمه الباركر الحبر والذي يحتفظ به منذ المرحلة الإبتدائية وحتى الآن والذي شهد محاولاته الكتابية الأولى في عوالم الصحافة والنشر .

أما الشاعرة الفلسطينية همسة يونس فلديها هواية الإحتفاظ بالذكريات بطريقة خرافية على حد قولها فهي تحتفظ بكل شهاداتها المدرسية وكل مفكراتها التي كتبت لها فيها صديقات الدراسة منذ المرحلة الابتدائية وهداياهن لها كما أنها تحتفظ بكل ورقة شهدت المحاولات الأولى في الكتابة والرسم لأطفالها ولكونها شاعرة ومرهفة الإحساس فهي تحتفظ بكل شي مهما كان بسيطا لكنه يمثل ذكرى .

أما الشاعرة السعودية سارا الصافي فهي تحتفظ بساعة يد وخاتم كان في يد والدها قبل أن يتوفاه الله وله أكثر من 13 سنة ثم لما توفت والدتها كذلك احتفظت بنظارتها وقد وضعت هذه المتعلقات في صندوق لتعود إليها من وقت لآخر .

أما بالنسبة للصحفي بجريدة البيان الإماراتية ناصر الدين السعدي فقد ذكر بأنه لازال يحتفظ بسكرية من خزف موجودة بمنزلهم منذ 109 سنوات وربما أكثر أحضرتها جدته وهي ابنة باش آغا لما تزوجت بجده الذي كان يشغل منصب قاضي تحقيق كما أنه يحتفظ أيضا بصحن بيضاوي الشكل أحضره والده من فرنسا عام 1954 مع طقم طعام غير أن الطقم قد تلف خلال فترة قصف طائرات الاحتلال الفرنسي لبيتهم عام 1956م ولم يبق منه غير هذا الصحن .. كما أنه يحتفظ بساعة جيب كان يملكها جده منذ الأربعينات من القرن الماضي .

أما المسؤول الإعلامي والصحفي بجريدة البرقية التونسية جمال الموسوي فقد ذكر أنه يحتفظ منذ عام 1977 أيام دراسته في المرحلةالمتوسطة وإلى الآن برسائل وصور كانت بينه وبين لاعبين عرب أمثال أحمد صويد من ليبيا وجاسم يعقوب وحمد بوحمد من الكويت وضرغام الحيدري من العراق .

أما الشاعر عبدالله الشريف فلازال يحتفظ بنسخ من كتاب البخاري وكتاب الظلال لسيد قطب تلك الكتب كانت لوالده في مرحلة شبابه إلى جانب شي من قصائد والده أبرزها قصيدة كان فيها يتغزل بأمه خلال فترة العقد إلى جانب قصيدة أخرى عن شاعرنا كتبها أباه فيه عند ولادته .

ختاماً كان لي تعليق أنا أيضا عن أبرز ما أحتفظ به من ذكريات الزمن الجميل وفي ذات الوقت ردا على تساؤل البعض ممن وجهوا لي ذات السؤال فكان الجواب بأنني لازلت أحتفظ بدبدوب رمادي اللون له أكثر من 22سنة أهداني إياه والدي الحبيب يرحمه الله أثناء عمله في العسكرية كما أحتفظ أيضاً بعدد من أشرطة التسجيلات لأناشيد أطفال وفوازير قديمة كذلك أحتفظ بمجموعة من العملات المعدنية الدولية القديمة تخص خال أمي يرحمه الله إلى جانب بعض أغراض والدي الحبيب يرحمه الله كالكوب الذي كان يشرب فيه وساعته وعدد من صور الطفولة ببرائتها وشقاوتها .

نجاة الماجد

مرة أخرى

حقيقة الحياة كما يراها أبو طليحان ..!

يزخر موروثنا الشعبي بمجموعة كبيرة من المثبطات التي تعوضنا عن العمل على الحاضر لتحقيق المستقبل بشكل أفضل !! ولكم بسياقات المجد التليد ما أغنانا وكفانا وأشبع غرورنا الفردي والجمعي !! بل تجاوز ذلك إلى إيهامنا بأن حقيقتنا ملائكية جدا !! حتى ثبت في داخلنا شعورٌ أننا شعب الله المختار الفاضل على كل الخلق ! المتفضل على الناس بوجوده بينهم ..! وهذا الشعور يكون على مستويين بشعور البدوي أنه أفضل من الحضري كتفاضل فئات اجتماعية ، وشعور البدوي أنه أفضل من البدوي الآخر كتفاضل بين القبيلة والأخرى في التركيبة الاجتماعية !! وسأحكي لكم قصة أبو طليحان كشاهد على النوع الثاني من شعور التفاضل : ففي أحد الأيام ذهب أبو طليحان إلى مجلس الصباح الذي يجتمع به مع مماثليه الاجتماعين ولكنه على غير عادته كصاحب حديث متنوع بخفة ظل لا مثيل لها ، فقد كان ذلك الصباح سارحًا للبعيد لحدود الانعزال عن محيطه !! حتى أجبر أحد الحاضرين لسؤاله عن حاله خوفا من أن يكون هناك مصاب أصابه !! ليعتدل بجلسته ويجيب السائل الجواب التالي وسأقدمه لكم بلسانه : " يا بعد حيي والله إني متهول من العالم !! كيف يروحون دوامهم ويروحون مجالس الرجال وهم ما هم من قبيلتنا ..؟! " هذا الجواب يفسر لكم القناعات الراسخة في ذهنيتنا نحن البدو !! ولأننا قانعون جدًا بأن ماضينا بطولي فأوقفنا حاضرنا على الاستمتاع بقصص البطولات والقصائد التي خلدتها ..! لنترك اللحظة لشريكنا في التركيبة الاجتماعية ليحقق ذاته وتتعدد مكاسبه و يرتقي في سلم الحياة على كل الأصعدة ..! لتكون معطيات الحاضر دلالة على أن مستقبله أكثر إشراقا بينما مستقبلنا لا يعدو كونه مستوى أعلى من البشاعة ونحن نشكل الحياة بطريقة غبية جدًا ..! المشكلة مع هذا الوهم نحن على استعداد تام لمهاجمة كل من يتطرق لحقيقتنا و أقرب الأحداث هجومنا على الكاتب الرياضي صالح الطريقي عندما اتهم فئة البدو أنهم حرامية !! و كذلك هجومنا على اللاعب الدولي فهد الهريفي عندما أشار إلى الظن بأن البدو لا يفهمون ..! وليتنا قيمنا الواقع بصدق مع النفس فسنجد أن تقطني الخلاف لهما واقع ملموس وملحوظ : فاللصوصية لم تسلم منها حتى أعلى مراكزنا الاجتماعية ..! والغباء تستشفه من الأحداث القريبة كما هو حدث أم رقيبة وطريقة احتفالنا بالحيوان !! لتصبح قمة المجد عندنا في حدود جمال الناقة ..! وهذه السلبية الاجتماعية فكرًا و شعورًا من أهم مسبباتها " الشعر الشعبي " فلأن غالب مواضيعه بُنيت على السحت فحتمًا تشويه الحياة أولى به ..! ليكون الوهم هو أساس تحرّك أبي طليحان !! لتجد أن في داخل كل واحد منا (طليحان صغير) غالبًا ما سيكون في مستقبله شاعر شعبي يدور في حلقة عريضة من الوهم !! وحتمًا هي فارغة من كل قيمة حقيقية ..!

فواز بن عبدالله
Fawaz11100@hotmail.com

حتى نعرف الفرق بين الشعر والشعير

حتى نعرف الفرق بين الشعر والشعير، المعقول وغير المعقول ، السماء والأرض
دعونا نقرأ فقط نموذجان من السعودية استقطبهما أكبر مهرجان ثقافي وشعري

هو " الجنادرية "
النموذج الأول قصيدة للشاعرة عبدة الجهني
ياسيدي الشعر جيتك مدنف باكي
اسحب جروحي على بحة مواويلك
يومن رجع شدو عصفورك لشباكي
حلفت لامسح وجع قلبي بمنديلك
لي عام ما عانقت بك روحي الفلاكي
ولا ترحلت في رجوى مخابيلك
ب..ارد عدودك واقيّل في ذرى الراكي
وارتاح عقب النهار الضنك في ليلك
وارمي عباتي واوسد راسي إنهاكي
وانام في حضن تهليلك وترتيلك
تعبت من شكوة ما تنصف الشاكي
تعبت أهلهلك وامشي في هلاهيلك
تعبت اغنيك ورد واجني أشواكي
وانزفك لوعه على رقصة خلاخيلك
واطرب بك اللي مريح القلب متباكي
مايوم جرحه وطيت أقصاه في خيلك
ياسيدي والليالي تتعب الحاكي
يبطي سنا فجرها لا يسحبه ذيلك
سود تجر السواد وصيحها خاكي
من بردها صاحت القيعان ياويلك
اشعلتها فيك شعر ونادت إيّاكي
من جذوة لا طفت بك بايد حيلك
دوبك على المرهف اللي قام يبراكي
لا ارتد لك شعر يغرق هالدجى سيلك
ياسيدي يوم جيتك مدنف باكي
اسحب جروحي على بحة مواويلك

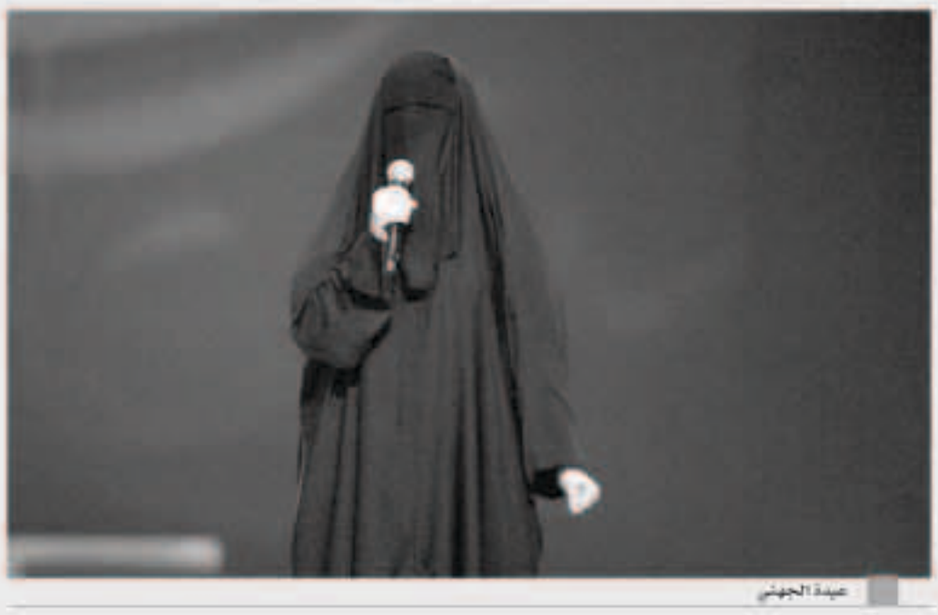
عبدة الجهني

لا تترك الشدو عصفورك بشباكي
إمسح على الجرح في قافك ومنديلك

أما النموذج الثاني : أسميته " ضيّم " واحتفظ بأسم كاتبته

من تقلى تخلى والله اني لاخليك
وانت لا طحت من عيني تلقت الاعماق
صرت من حرتن بي من تقليك مابيك
ادري انك تناقل تبتشب نااار الاشواق
تحسب الحب لعبه مادري وش شايقن فيك
لا حبيبي ترى قلبي خذا الف ميثاق
لايحسب حسابك لا ولا يجيب طاريك
فاكر اني على خبرك غشيمه لك اشتاق
لا هذا من اول يوم ب العمر افد يك
يوم انا فيك هايم يوم اناظرك بشفاق
مير ربي رحمني يوم بين بلاويك
لا دهمني خيالك اتعالج بترياق
تمتحني بحلو القول تيغاني اشريك
ادري انك كما داين به السم زراق
وادري انك تكمل نقص فيك بتقليك
اااااه ي قو عينك تحجب بيدك الاشراق
وش لقيت يغرامك غير حسره وانا اطريك
كنت لا غبت عني أذرف الدمع حراق
لا تمرجل علي ولا تحسبني ارجيك
انت صرت الضحيه وعيد لا حل الافراق
وانته برضو حليك كثر كذبك معنيك
والله انك تذكرني بصداار العراق
تكذب الصبح كذبه والعشى واين اراضيك
وان نشدناك وينك قلت ب الحبيل مشتاق
انت مضحك ومبكي ماتحسب خطاويك
من تناقض كلامك قمت احسبك سواااق

الان أتسائل : هل من المعقول أن اللجنة التي اختارت صاحبة النموذج الأول للمشاركة في الجنادرية هي ذاتها من اختارت صاحبة النموذج الثاني ايضا ؟!

أيعقل هذه المسافة الشاسعة بين الشعر والشعير و السماء والأرض ان يجتمعا في مهرجان واحد هو الجنادرية ؟!

أيعقل من انصف شاعرية عبدة الجهني وشيخة الجابري و اشجان العبدالله وغيرهن هو ذاته من جامل صاحبة النموذج الثاني ؟!

عندما نتحدث عن الشعر فنحن لا نتحدث عن وزن وقافية فقط ! ، نحن نتحدث عن شعر داخل القصيدة ، عن روح داخل القصيدة ، عن قيمة داخل القصيدة !

ماهي القيمة التي سنحصل عليها من قصيدة خالية من الشعر ؟ ماهي النتيجة التي سنحصل عليها عندما ندعم حضور مثل هذا الخواء ؟! على حساب القصيدة الغارقة في بحر الشعر !

انفهم دعم المواهب لكن ليس بهذا الشكل ولا في مهرجانات كبيرة وهامة وذات صبغة دولية

انا هنا لا اقارن بين النموذجين ، لو كانت المسالة مقارنة فأنا هنا اقلم شاعرة فذة واجعلها في كفة متساوية مع صاحبة النموذج الثاني

الحديث بعيد تماما عن المقارنات ، أنا اتحدث عن الشعر من خلال النموذجين يعكسان واقع الحال

في الساحة الشعرية الذي بات واقعا مؤسفا وذلك نتاج ممارسات وسلبيات تراكمية طوال السنوات الماضية التي تسببت بها المجلات الشعبية التي تآمرت على الشعر من أجل أن تسوّق لنفسها وتجني أكبر قدر من المال !

عاثت فسادا ، صنعت أسماء نسائية وهمية و ملامح نسائية جميلة وقدمتهن وجعلتهن من ضمن مصاف شاعرات الخليج ورسخت مفهوما أنهن شاعرات متفوقات على من سبقنهن وعملت لهم امسيات شعرية وكأنهن إعجاز من شعر !!

وضعت المرأة في موضع اتهام دائم بأن هناك من يكتب لها وأن أغلب الشاعرات وهميات حتى أن هذه المجلات " غذت " عقدة النقص لدى بعض الشعراء فأصبح يكتب باسمه ويكتب باسم آخر نسائي !!

هذه الفوضى العارمة والفساد الذي اكتسح ساحة الشعر ودمّر الذائقة السليمة لدى الكثير دعمه وباركه إعلام غير نزيه لم يحافظوا على أمانة الشعر و صفق له شعراء لم يدركوا قيمة الشعر حتى نتج عنه قضايا وممارسات وسلبيات كبيرة ولعل أهمها أكبر قضية جدلية في تاريخ الشعرالشعبي في السنوات الأخيرة وهي المرأة بين مصطلح الشاعرات والمستشعرات

هذه المرأة التي شجع وأكد شاعريتها سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام والمرأة التي أحترم شاعريتها وقدر موهبتها الحقيقية اباءنا واجدادنا حتى خلد التاريخ أسماءهن ومازلنا نردد قصائدهن حتى يومنا هذا .

هذه المرأة ذاتها باتت في موضع اتهام وشبهه دائمة وفي صراع تشكيك في شاعريتها وامانتها ومكانتها وانسانيتها بلا ذنب سوى أنها فاقت وتفوقت و جدّت واجادت و اثرت وأثرت

هذه المرأة التي تقدم الشعر بكل قيمة وابداع وجمال وثراء وجدت نفسها داخل " معمعة " الساحة الشعرية المقلوبة رأسا على عقب ! ، أنصاف الشاعرات و " الأسماء التي يكتب لها والشعراء المتآمرين ! من يبع الشعر ومن يشتريه هم أسيادها للأسف !!

بدلا من أن تجد كل الدعم والاهتمام والتقدير لشاعريتها الحقيقية أصبحت تصارع من أجل أن تثبت أنها صاحبة حق وتنال المكانة الحقيقية التي تستحقها وتكون عليها في ساحة الشعر

فعندما نجد شاعرة مثل عبدة الجهني يتفق الجميع على شاعريتها والتي تفوقت بها على كثير من الشعراء تدعى لمهرجان شعري في أي مكان وتدعى معها أسماء أخرى أبعد ماتكون للشعر

هنا من حقنا كعشاق للشعر الحقيقي أن نقول كفى مجاملات و كفى تقليل من قيمة الشعر وكفى اساءة للشاعرة الحقيقية

زمن الضحك على الذقون والمجاملات انتهى ، زمن المجلات الشعرية انتهى ، المتلقي أصبح الآن أكثر وعيا وأكثر ادراك بما يدور حوله .. فانصفوا انفسكم أولا .. الشعر قادر أن ينصف نفسه لأنه لم يوجد ليكون ضعيفا ..!

الخلاصة : الشعر الحقيقي باق .. والشاعرات الحقيقيات باقيات وراسخات .. وكل من حاول أن يثبت عكس ذلك ويرسخ مفاهيم أخرى غير حقيقية سيذهب كما ذهب غيره مع الريح .. !

ريم علي
reeem_ali@